Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ لا تُعدُّ كلُّ قصيدة تضمّنت نوعاً من أنواع البديع في أبياتها بديعية ، كما فعل غير واحد[1] عندما جعلوا قصيدَتَيْ أمين الدين الإرْبِلي ، وعبد علي بن ناصر الحوزي ، وقصيدة ابن نباتة المصري التي مطلعها :

صَحَا القَلْبُ لولا نَسْمَةٌ تَتَخَطَّرُ وَلْمَعَةُ بَرْقٍ بالفَضَا تَتَسَعَّرُ[2]

جعلوا هذه القصائد من (البديعيات) ، فلو قبِلنا ذلك لاضطررنا إلى إدخال الكثير من القصائد والمقطّعات والأبيات التي قيلت في عصر الدول المتتابعة ـ وربما في غيره ـ ضمن سلك هذا الفن ، لأنها لا تكاد تخلو من نوع بديعي في كل بيت من أبياتها .

أمّا أنها قصيدة على بحر البسيط ، وروي الميم ، فهذا تشذُّ عنه غيرُ واحدة من (البديعيات) .

وأن تقتصر البديعية على مدح النبي ﷺ فهذا يعني أن ندخل جميع المدائح النبوية في عقد (البديعيات) ، كما فعل د. فروخ ، وبالنتيجة فأين هذا الفن الجديد ؟!

ومن هنا ، وبعد استقراء (البديعيات) التي بين يديّ ، واستقراء ما قيل حول بعض المفقود منها ، وجدت أنه من الصعوبة بمكان أن نطلق تعريفاً واحداً يحتضن جميع (البديعيات) ، لا تخرج عنه واحدة ، ولم يشذّ عنه شاعر ، ولذلك أرى أن يكون لمصطلح (البديعية) تعريفان اثنان لا واحد ، أحدهما عامّ ، يشمل جميع (البديعيات) على شيء من التعميم الذي يخرجه عن دقة التحديد ، والآخر خاص دقيق ، يضم التعريف الصحيح للبديعية كما أُريد لها أن تكون ، وكما سار عليه معظمهم ، لا كما آلت إليه عند بعضهم .

---

(١) من مثل صاحب (الصبغ البديعي) . انظره ، ص : ٤٥٣ .
(٢) ظهر الإسلام (أحمد أمين) : ٤ / ٢٠٢ .